

القيادة الإسلامية والمشروع الإسلامي كل لا يتجزأ

الخبر:

دعا القيادي بالحركة الإسلامية أنس عمر، الشعب السوداني للخروج في ثورة عارمة لاسترداد المشروع الوطني، جاء ذلك خلال مخاطبته إفطار المنظومة الشبابية بالحركة الإسلامية. (الحياة اليوم).

التعليق:

إن القيادة الإسلامية الحقّة تستوجب خطاباً مبدئياً صريحاً يتضمن المشروع الإسلامي الذي لا بديل للأمة الإسلامية عنه.

وأي جماعة غير مؤهلة لقيادة الأمة بمشروع الإسلام يجب أن لا تتسمى بالإسلام فدونها المشروع الوطني الذي تنادي به فلتتسم به. أما الجماعة المؤهلة لقيادة الأمة بمشروع الإسلام المبدئي يجب أن تمتلك مشروعاً سياسياً مبلوراً تُطلع الأمة عليه، يوضح رؤيتها لكيفية تنظيم علاقات الناس في الحكم والاقتصاد والاجتماع والقضاء والسياسة الداخلية والخارجية، وهذا المشروع هو محل العقد، وطرفا العقد هم الحاكم والأمة، فالمشروع يبين للناس حقوقهم وواجباتهم ويبين للدولة حقوقها وواجباتها، وبناء عليه تتم المحاسبة، بغير ذلك لن يكون هناك مشروع إسلامي حقيقي وكل الزيف تجلوه الأيام كما أجلته من قبل.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ففي دار الأرقم بن أبي الأرقم صنع من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم رجالاً دولة كانوا أهلاً لقيادة الأمة من بعده ﷺ، قيادةً سياسيةً على أساس العقيدة الإسلامية وحدها يبشرون بمفاهيم ومقاييس الإسلام كحل لكل الأزمات.

أخيراً فإن المشروع الوطني هو مشروع ضد الإسلام جملة وتفصيلاً، فالمشروع الوطني هو المشروع الجامع الذي تتفق عليه جميع المكونات الوطنية بكل ما تحويه من اختلاف مبدئي ويُشكّل القاسم المشترك لمطالبها، ويكون عادةً دون طموح جميعهم، لكنهم يتوافقون عليه لأنه الأمر المُمكن، ويحقق لهم مصلحة مشتركة.

بينما المشروع الإسلامي هو الذي تكون فيه السيادة للشرع في كل شؤون الحياة، في الحكم والاقتصاد وشؤون المجتمع والعقوبات وعلاقة المسلمين بغيرهم، كما هو الشأن في الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي أن أوانها وأظل زمانها، فنعيم المشروع ونعم العاملين له.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان